أهمية التكاليف التشغيلية في العمل الخيري: تصحيح المفاهيم

في القطاع غير الربحي، لا تزال هناك أفكار غير دقيقة تنتشر بين الناس، وحتى بين بعض أعضاء المجالس والداعمين. من أبرزها الفكرة الخاطئة أن التكاليف التشغيلية والإدارية تضعف أثر الجمعيات أو تُعد نوعًا من الهدر. هذه النظرة قد تبدو من باب الحرص، لكنها في الحقيقة تُضعف الجمعيات وتمنعها من التطور.

كيف يمكن لأي جمعية أن تخدم مجتمعها، وتبتكر، وتبني شراكات فعالة، وهي لا تملك فريقًا مؤهلًا أو أنظمة جيدة أو أدوات قياس أثر؟ الخدمة الممتازة تبدأ من الداخل، من البنية الإدارية والتنظيمية.

التكاليف التشغيلية ليست عبئًا… بل أساس النجاح

المصاريف الإدارية تشمل أشياء مهمة مثل:

توظيف وتدريب الكفاءات. تطوير الأنظمة الرقمية. التخطيط والتقييم. كتابة التقارير وبناء الثقة مع المانحين. إدارة المشاريع ومتابعتها.

كل هذا لا يمكن أن يتم من دون تمويل واضح ومستدام لهذه التكاليف. وإذا تم تجاهلها، فستفقد الجمعيات فرصًا كبيرة، مثل الحصول على المنح أو الدخول في شراكات استراتيجية.

الواقع بدأ يتغير

كثير من الجهات المانحة أصبحت اليوم أكثر وعيًا بأهمية هذا النوع من التكاليف، وبعضهم لا يدعم المشاريع إلا إذا كانت لدى الجمعية بنية داخلية قوية وقدرة واضحة على الإدارة والتأثير.

رسالتي للداعمين والمجالس:

إذا كنا نريد أن نُحدث فرقًا حقيقيًا، فعلينا أن نُغيّر هذه النظرة. دعم التكاليف التشغيلية ليس

تقليلاً من العطاء، بل هو وسيلة لرفع جودة الخدمة وزيادة الأثر، لأن المنظمات غير الربحية القوية تبدأ من الداخل، ومن هناك يأتي التمكين الحقيقي.